الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللغات

التّخصّص:دراسات أدبية.

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

البعد الإيديولوجي في رواية فتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

- وسيلة عكنوش

إشراف الأستاذ:

د/إسماعيل جبارة

لجنة المناقشة:

- مصطفى ولد يوسف.....رئيسا.
- إسماعيل جبارة .....مشرفا ومقررا.
- عبد الرحمن عبد الدايم.....مناقشا.

تاريخ المناقشة 2016/10/06

الإهداء

نشكر الله و نحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة و النافعة نعمة العلم و البصيرة

اهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله و متعهما بوافر الصحة و أطال في عمرهما،

كل العائلة خاصة أخواتي و إخوتي الأعزاء،

كل الأصدقاء و الأحباب

كل زملائي في الدفعة.

مقدمة

مقدمة:

الرواية جنس أدبي تصور الواقع في أبسط صوره و أعقد تجلياته، وعرف الأدب الجزائري الرواية خاصة في مرحلة التسعينات حيث كانت الكتابة الروائية أنذاك تصغي إلى همس الشارع و تعكس الأزمة الأمنية الخانقة في تلك الفترة، وتعد رواية "فتاوى زمن الموت" للروائي إبراهيم سعدي واحدة من الروايات الجزائرية التي تعكس تيار الأزمة الخانقة في المجتمع الجزائري في مرحلة التسعينات، الفترة التي شهدت خرابا وسوادا دامسا.

وقد كانت الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة عاكسة للتيار الإيديولوجي الذي شهدته الجزائر، فكان سبب اختياري لهذا الموضوع الاجتماعي هو تأثري لمعاناة المجتمع الجزائري في فترة التسعينات، ومحاولة الإحاطة بالسياقات السياسية والاجتماعية، التي عرفتها البلاد لما لها من تأثير على الحياة الأدبية ومنها الروائية ورأيت في هذا الموضوع أهمية كبيرة للتحدث عن تلك الفترة، والأسئلة التي ينبغي أن أطرحها في هذا المقام ماهي القضايا الإيديولوجية السائدة في الكتابات الروائية الجزائرية؟ وماهي المواطن التي تكمن فيها هذه الإيديولوجيات داخل رواية "فتاوى زمن الموت"؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمت بإعداد خطة البحث العلمي جاءت منتظمة في: مدخل، وفصلين وخاتمة وهي على النحو التالي:

المدخل تطرقت فيه إلى المفاهيم الأساسية وهي الإيديولوجية والرواية، أما عن الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الأدلجة في روايات التسعينات الجزائرية، فقد تناولت فيه الجانب النظري للقضايا الإيديولوجية التي اقتحمت الروايات في مرحلة التسعينات، ويتمحور حول مبحثين:

أولا: الأزمة الأمنية وعلاقتها بالخطاب الروائي الجزائري،

وثانيا: الإيديولوجية الإسلامية في الخطاب الروائي الجزائري، إذ تتشابك المعتقدات الدينية مع الإيديولوجية في المتن الروائي الجزائري.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للجانب التطبيقي تحت عنوان: الجانب الإيديولوجي في رواية "فتاوى زمن الموت"، تطرقت فيه لاستنباط مواطن الإيديولوجية في المتن الروائي، إذ يتمحور هذا الفصل حول ثلاثة مباحث:

أولا: الطرح الإيديولوجي في الرواية، والمواطن التي تتواجد فيها الإيديولوجيات بمختلف قضاياها.

ثانيا: عتبة العنوان والبعد الإيديولوجي له، إذ يعد العنوان في أي إنتاج أدبي فكرة كلية عن ما هو في المضمون، والخلفية الإيديولوجية للعنوان تعكس صورة المجتمع الجزائري الذي تتصارع فيه الفتاوى الدينية والموت.

وثالثا: إيديولوجية الشخصية والزمان والمكان، تعد كل من الشخصية والزمكانية من أهم المكونات التي تتصارع في الرواية من أجل تشكيل بناء روائي واستقراء البعد الإيديولوجي من خلالها.

تمثل الشخصيات إيديولوجيات مختلفة حسب أفكارها أما الزمان والمكان يعكسان طبيعة الواقع الجزائري، فالمكان يعكس الفضاء الذي وقعت فيه تلك الأحداث الدامية والقاسية، أما الزمان يعكس الفترة السوداوية التي كانت سائدة آنذاك.

في الخاتمة حاولت أن أقدم أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي الإلمام بأهم أحداث فترة التسعينات التي عاشها المجتمع الجزائري، وتصوير الإيديولوجيات التي طغت على النص الروائي، أعقبت الخاتمة بملحق ذكرت فيه ملخص رواية "فتاوى زمن الموت" والتعريف بالكاتب إبراهيم سعدي.

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي تطرقنا فيه إلى تحليل الموضوع واستنباط مواطن الإيديولوجية في الرواية.

اعتمدت في هذا البحث على مراجع ومصادر أهمها:

-مفهوم الإيديولوجية، لعبد الله العروي.

-النقد الروائي والإيديولوجية لحميد الحمداني.

-في نظرية الرواية، لعبد المالك مرتاض.

- مدخل إلى نظريات الأدب، لبيير شارتييه ترجمة الكبير الشرقاوي.

الزمن في الرواية العربية، لمها حسن القصراوي.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ جبارة إسماعيل الذي كان خير موجه ومرشد وأشكر عمال مكتبة المركزية بالجزائر، وعمال مكتبة الأدب

العربي بجامعة تيزي وزو.

على أمل أن يلقى بحثي هذا استحسان وقبول من قبل الأساتذة والطلبة الباحثين.

مدخل

- ✓ مفهوم الإيديولوجية

1- مفهوم الإيديولوجية:

إن كلمة إيديولوجية دخيلة على جميع اللغات الحية، وتحديد مفهوم لها تعد مغامرة غير محمودة العواقب من الناحية العلمية، تعني كلمة إيديولوجيا لغويا في أصلها الفرنسي علم الأفكار فهي كلمة تتكون من شقين idéo. Logis فيعني الشق الأول الفكرة idéo، أما الشق الثاني العلم logis.

بالتالي كلمة إيديولوجية تعني علم الأفكار "ولكن لم تحتفظ بالمعنى اللغوي إذ استعارها الألمان وضمّنوها معنى آخر ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة في لغتها الأصلية، ليس الغريب من هذه الحالة أن يعجز كتاب الغرب عن ترجمتها بكيفية مرضية، إن العبارات التي تقابلها -منظومة فكرية عقيدة ذهنية- تشير إلى معنى واحد من بين معانيها"[1].

الإيديولوجية في معناها اللغوي عبارة عن علم الأفكار تعتنقها جماعة، فلكل جماعة إيديولوجية تنطلق منها للتعبير بآرائها واتجاهاتها.

1-2 اصطلاحا:

"الإيديولوجية نظام فكري أو نسق من الأفكار التي يعتنقها مجموعة من البشر، وتحدد رؤية العالم أو تفسير ظواهره، وترسم من ثم أسلوب مواجهة الحياة وقد يتضمن النسق بعض التناقضات ولكنها تستخدم بطريقة تخفي تناقضها عمن يعتنقونها"[2].

---

[1] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ط5، ص9.

[2] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996، ط1، ص 42.

إن الأفكار التي تعتنقها جماعة ما تختلف عن الأفكار التي تعتنقها جماعة أخرى، إذ قد تتعلق هذه الأفكار إما بالسياسة أو تفسير ظواهر التي نسميها إيديولوجية الرؤية إلى العالم، إذ الاختلاف الكامن في الأفكار لا يعد إلا لغوية يخفيها معتنقوها.

من المذاهب التي تعتنق الإيديولوجية نجد الماركسية[*]، "إذ أنها تمتاز على غيرها من المذاهب لأنها تقدم نظرية عن الأدلوجة نسميها فيما يلي أدلوجياء فهي تجنب على السؤال التالي: ما هي الأسباب التي جعلت الفكر الإنساني في كل أدواره يرى الأشياء طبقا لدعواه هو لا طبقا لذاتها هي؟ في هذا الاستعمال يقابل مفهوم الإيديولوجية بمفهوم الحق، الحق هو ما يطابق ذات الكون، والأدلوجة ما يطابق ذات الإنسان في الكون"[1]، إذ لكل واحد منا نظريته الخاصة به نسميها نظرية أدلوجية يتخير الأشياء ويؤول الوقائع بكيفية تظهرها دائما مطابقة لما يعتقد أنه الحق.

قسّم الكاتب عبد الله العروي مفهوم الإيديولوجية إلى أربعة أنماط:

- نمط سياسي.
- نمط اجتماعي.
- نمط معرفي.
- نمط مشترك بين الألفاظ الأخرى[2].

---

[*] الماركسية ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، أسس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريد ريش إنغلس.

[1] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجية، ص9.

[2] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ط1، ص14.

1-3 أنماط الإيديولوجية:

أ- الإيديولوجية بمعناها السياسي:

يرى عبد الله العروي أن هذا المفهوم "يتصل بميدان المناظرة السياسية فهو يعبر عن الوفاء والتضحية والتسامي عند المتكلم به، بينما تتخذ إيديولوجية الخصم عن هذا المتكلم نفسه معاني نقيضه إذ تتحول الإيديولوجية في هذه الحالة إلى قناع وراءه نوايا خفية حقيرة"[1].

الإيديولوجية السياسية إيديولوجية يتخذها كل من المتكلم به والمخاطب، لكل الطرفين إيديولوجية متناقضة مع الخصم بالتالي يتخذون أقنعة وراءها نوايا خفية للوصول إلى أهدافهم، وهذا يعني أن الإيديولوجية لها دلالتان:

"إحداها إيجابية ← المتكلم.

والأخرى سلبية ← المخاطب.

من هنا يتولد لدينا ما يسمى بالصراع الإيديولوجي السياسي.

من خلال ملاحظة عبد الله العروي في الإيديولوجية في معناها السياسي نجد أنه ينظر إلى الإيديولوجية السياسية من خلال المنظومة التالية:

الإيديولوجية السياسية: تفكيرها ↓ مضمونها ↓ وظيفتها ↓ مرجعها ↓ مجالها ↓ نظريتها"[2].

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

قناع وهمي المجتمع الإنجاز المصلحة المناظرة النسبية.

---

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، ص14.

[2] المرجع السابق، ص15.

من خلال هذه المنظومة نستخلص إلى أن الإيديولوجية السياسية قناع ذا تفكير وهمي للوصول إلى المصالح المرغوب فيها، من هنا نقول أن كل إيديولوجي يحمل أفكار سياسية فهو براغماتي نفعي إذ تعتبر أنها جانب عملي نفعي فهي بالنسبة للمتكلم عن هذه الإيديولوجية هادفة إلى استمالة الناس والإكثار من الأنصار لتحقيق الغلبة في المجال الاجتماعي.

ب- الإيديولوجية كرؤية كونية:

إن الإيديولوجية دائما وأبدا تنزاح إلى الشمولية والكونية في المنظومة التي تنتمي إليها، فإذا كانت الإيديولوجية السياسية قناع تحمل أفكار وهمية تخدم مصالح فئة معينة فبالتالي هذه الفئة تنتمي إلى مجتمع ما "الإيديولوجية قناع لمصالح فئوية إذا نظرنا في إطار مجتمعي آني، وهي نظرة إلى العالم والكون إذا نظرنا إليها في إطار التسلسل التاريخي"[1].

يبقى التحديد في هذا الأمر إلا بالتفسير متى تكون الإيديولوجية كونية؟ وذلك إذا نظرنا إليها نظرة السلسلة التاريخية وليست آنية، والأمر الذي نهتم به في هذا القسم ما إذا كانت الإيديولوجية كونية فعلا أو لا؟ وتكون إيديولوجيا كونية إذا ما تخلى هؤلاء المتأملين فيها عن إيديولوجيا ما عن تعصبها لنفسها، وحملها لمضمون التفادي لذاتها وليس فقط لانتقاد غيرها من الإيديولوجيات وتتحقق مثل هذه الإيديولوجية إلا إذا تجاوزت الجنب السياسي، والقصد النفعي.

ويقول غولدمان في مفهوم الرؤية إلى العالم في إطار البنيوية التكوينية

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، ص18.

في التعرف إلى خصوصية الفرق الجوهري بين الإيديولوجية السياسية والرؤية إلى العالم:"إن الرؤية إلى العالم هي بالتحديد مجموعة من الطموحات والإحساسات أو المشاعر والأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة ما، وغالبا ما تكون هذه الجماعة طبقة اجتماعية، وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع الجماعات الأخرى"[1].

إن التعارض الموجود بين جماعة وجماعة أخرى في الأفكار والإحساسات تعد من مميزات الإيديولوجية فلكل جماعة إيديولوجيتها ونظرتها التأملية للعالم، وبهذا على الرغم من كل المحاولات للتمييز بين الإيديولوجية ورؤية العالم فإنه لا يمكن الإدعاء بأن الرؤية إلى العالم هي تصور كامل للواقع الذي ظهرت فيه، لأنه مهما بلغت قدرتها على استيعاب مختلف التصورات المتعايشة في الواقع فإن قيمتها –في نهاية الأمر ستبقى منحصرة في حدود التصور الحضاري العام للمجتمع الذي نشأت فيه وهي لذلك تبقى دائما ذات طابع نسبي غير أن الفرق بينها وبين الإيديولوجية هو في الأهداف ونمط الممارسة الفكرية.

من هنا سيتبين لنا فيما بعد أن للإيديولوجية باعتبارها تصورا نفعيا، وكذا الرؤية للعالم باعتبارها بحثا معرفيا دورا كبيرا في مجال الإبداع الروائي، وهو ما سنوضحه في حينه.

ج- الإيديولوجية كمعرفة:

إن الحديث عن العلاقة بين الإيديولوجية والعلم أي المعرفة تجعلنا نخوض في ماهية العلم بعد أن قمنا بتعريف مصطلح الإيديولوجية، إذ أن هذه الأخيرة يمكنها أن تكون قريبة إلى العلم أو المعرفة كما لاحظ العروي:

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، ص19.

"أن الإيديولوجية كمعرفة يستنطقه علم الاقتصاد، وذلك في كون الاقتصاد يتراوح بين موقع العلم وموقع الإيديولوجية فلا يبلغ الاقتصاد من وجهة نظر الماركسية ذاتها إلى مستوى العلم إلا إذا وضع نفسه في سياق التطور التاريخي"[1].

إن الإيديولوجية المعرفة التي تتصل بأشياء مرتبطة بالعالم أي الرؤية للعالم لها علاقة بالاقتصاد، إذ أن عالم الاقتصاد لا يبلغ مستواه العلمي إلا إذا وضع في التسلسل التاريخي فالاقتصاد يسير مع مواكبة الزمن،

الإيديولوجية كمعرفة تكون ضمن حلقتها كرؤية للعالم المرتبطة بالاقتصاد "المفاهيم الاقتصادية نتيجة فرز تاريخي إذ أخذناها كحقائق دائمة تقيس عليها الأنظمة الإنتاجية اللارأسمالية كانت أدلوجة، وإذا حللناها كنتائج تطور تاريخي قادتنا إلى إدراك واقع التاريخي إلى العلم"[2].

بالتالي إن هذه المفاهيم الاقتصادية التي تتمحور بين الإيديولوجية والمعرفة لها شقين أو دلالتين، إما في سياق التطور التاريخي وهذا إذا كانت النتائج للتطور التاريخي داخل إطار العلم وتكون أدلوجة إذ ارتبطت بنتائج الاقتصاد الرأسمالي.

---

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، ص24.

[2] المرجع السابق، ص24.

الفصل الأول: الأدلجة في روايات التسعينات الجزائرية

المبحث الأول: الأزمة الأمنية وعلاقتها بالخطاب الروائي الجزائري.

المبحث الثاني: الإيديولوجية الإسلامية في الخطاب الروائي الجزائري.

تستمد الرواية مادتها الحكائية من الواقع، فالكتابة الروائية إبداع أدبي يقوم فيها الكاتب الروائي بعملية انعكاس ما هو في الواقع في قالب جمالي إبداعي بحيث يكون فيها الكاتب موضوعي وذاتي أثناء نقله للواقع في أعماله الأدبية، فالموضوعية هنا نقل ما يوجد في الواقع، والذاتية إضفاء الصيغة الجمالية والإبداعية في أعماله، يكون نقل الواقع إلى أعمال روائية غير مباشر.

تقتحم الصيغة الجمالية في الكتابة الروائية ، فتجعل نقل الواقع غير مباشر وتحدث لوسيان غولدمان في هذا الصدد عن الرواية "باعتبارها تعبيرا عن رؤية تتكون من وجهة نظره داخل جماعة أو طبقة معينة، انطلاقا من واقعها وواقع صراعها مع الجماعات الأخرى ويتمثل دور الكاتب في التعبير عن هذه الرؤية بشكل أكثر اكتمالا، فالمبدع ليس هو صاحب الفكرة في العمل الروائي وإنما يقوم بنقلها والتعبير عنها، ومن ثمة فإن دور الكاتب يكمن في الصياغة الجمالية لتبقى الرواية إنتاج الجماعة والطبقة"[1].

يكمن دور الكاتب في جعل فكرة التي أخذها من جماعة أو مجتمع أو طبقة ونقلها وإعادة صياغتها في قالب جمالي تساهم فيها ذاتية الكاتب وموضوعية الواقع، وهذه العملية الإبداعية تجعل النص الروائي جزئي في حيثياته، لأنه غير مباشر مما يجعل الأفكار جزئية لكن في صورته الفنية يكون نص روائي مكتمل في بنائه وتركيبه.

[1] سعيد علوش، الرواية والإيديولوجية في المغرب العربي، بيروت، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص60.

" والرواية من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا"[1].

إن الرواية المتكاملة في بنيتها الفنية، والكلية في تركيبها تثري نوعا من التعقيد، وإضافة إلى العامل الأدبي الذي يجعل منها جنس أدبي مميز، كل هذا يتلاحم ليشكل في نهاية المطاف عملا أدبيا مميز في الساحة الأدبية.

إن الرواية عرفت تطورا ورواجا خلال فترة التسعينات "تحققت في نصف الثاني من القرن العشرين، حيث لا نلقى جنسا أدبيا أحظى لدى القراء بالقراءة والمتابعة والنقد، كجنس الرواية، وظاهرها على تحقيق هذه المكانة الأدبية الممتازة"[2].

إضافة إلى كيفية إنتاج عمل روائي يشهد هذا الأخير سيطرة الكتابة الإيديولوجية لفترة من الزمن "فالإيديولوجية تقتحم النصوص الأدبية باعتبارها مكون من مكوناته الأولية، لأنه لا يمكن بناء نص روائي إلا من خلال هذه المادة الأولية، كما إنها حين تدخل في النص لا تتمتع بالقوة نفسها التي لها في الواقع"[3].

إن الإيديولوجية عبارة عن أفكار فئات معينة أو رؤية للعالم، وبعبارة أخرى منظومة من الأفكار يتحدد من خلالها موقف أو هدف معين، إذ تختلف عملية الإبداع الروائي من روائي لآخر، وتختلف كيفية التعبير عن الأفكار وكذا تختلف الخلفيات والتصورات، فتصبح المادة

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص27.

[2] المرجع السابق، ص27.

[3] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، بيروت، 1990، ط1، ص26.

الأولية التي سميناها بالإيديولوجية صفة حسب الخلفية المعرفية لكاتب ما فلهذا لا تتمتع بالقوة التي هي في الواقع.

إن الكتابة الإيديولوجية في الرواية الجزائرية تأسست بفعل التغيرات والتطورات التي حصلت في البنية السياسية والفكرية والاقتصادية الجزائرية والكتابة الروائية الجزائرية بطبعها دائمة الاتصال بواقعها السياسي المضطرب وكان موضوع الروائيين الجزائريين هو القضايا السياسية.

في هذا الصدد نأتي ببعض الروايات التي تعكس القضايا التي كانت مسرحا في الروايات الجزائرية.

المبحث الأول: الأزمة الأمنية وعلاقتها بالخطاب الروائي الجزائري:

عاش المجتمع الجزائري أحداث كبيرة في مسيرة الثورة التي أثرّت في الفكر الجزائري، خلفت الثورة بعد الاستقلال آثار الأزمة التي كانت بادية بوضوح في أعمال الروائيين، إذ رافقوا السلطة والنظام السياسي نحو الاشتراكية خاصة عند الروائي الطاهر وطار "والثورة سواء عندما يقصد بها حرب التحرير خاصة والثورة الاجتماعية عامة صارت موضوعا متداولا بكثرة في الرواية الجزائرية"[1].

معظم الروايات الجزائرية في فترة التسعينات تحدثت عن الأزمة الأمنية التي سادت في تلك الفترة، حيث عرف المجتمع الجزائري أزمة أمنية نظرا للنظام السياسي السائد والظلام الدامس الذي حل في نفوس الشعب، من بين هذه الروايات نجد رواية إبراهيم سعدي فتاوى زمن

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص11.

الموت التي هي موضوع بحثنا هذا، الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، إضافة إلى رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة زهور الأزمنة المتوحشة لجيلال خلاص وغيرها.

عكست هذه الروايات أزمة الشعب الجزائري الذي يتخبط في نظام سوداوي يسوده التأزم والصراع، إذ تحدث إبراهيم سعدي عن أهم الأحداث التي عاشتها الجزائر وتتمثل في الحرمان، الظلم، العنف، الاستبداد، موجة التطرف التي سادت في تلك الفترة بسبب الصراع بين الفئات التي تسعى إلى فرض مبادئها السياسية.

إن العنف السياسي والعنف الاجتماعي حدثان انعكسا على حياة الناس، والعنف الذي عصف بالجزائر في تلك السنوات، موضوع معظم الأعمال الروائية الجزائرية في تسعينات القرن العشرين، وأصبح تجربة جوهرية مرّ بها المجتمع الجزائر، خصوصا أن الرواية من بين كل الأنواع الأدبية التي كانت أكثر التصاقا بالواقع والأكثر تعبيرا عنه، وهكذا كانت رواية التسعينات تحمل طابع التضامن مع الشعب، فالروائي أثناء الكتابة الروائية فإنه يجسد نوع الإيديولوجيات التي طبعت لدى فئات المجتمع.

بعض الروايات عكست الطابع السياسي والصراع والتأزم الأمني حيث تتسم مثل هذه الروايات بلمسة "تاريخية أزموية بامتياز فقد مثلت استجابة فنية صادقة ومعمقة لذلك المثير الجلل الذي أصطلح عليه إعلاميا بالعشرية السوداء"[1].

[1] محمد أمين بحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009-2008، ص157.

إضافة إلى هاجس العنف السياسي الذي خلق أزمة أمنية في الجزائر نجد عنف خلقته جماعات إرهابية في فترة العشرية السوداء أفرزت أزمة أدت إلى هاجس فوضوي عمّ الأجواء، "إن الإرهاب ليس حدث بسيط في حياة المجتمع وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها"[1].

إن هاجس الإرهاب وقع في العقول كوقع الثورة التحريرية، ومن الروايات التي جاءت بشكل صريح رواية الطاهر وطار "العشق والموت في زمن الحراشي" التي تصور صراح بين حركة الإخوان المسلمين الذين كانوا يعادون التوجه الاشتراكي وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية، والذين كانوا مدعومين سريا من حرب الطليعة الاشتراكية"[2].

تميزت بعض الروايات بالإيديولوجية الاشتراكية بفعل الأوضاع السائدة وهي كثيرة في روايات الطاهر وطار.

والروائي الطاهر وطار في عمله هذا كان يكتب ما هو سائد في تلك الفترة، إضافة إلى هؤلاء الروائيين نجد كذلك رشيد بوجدرة "تيميمون" التي ظهرت خلال الفترة الساخنة من الجحيم الإرهابي بالجزائر.

إن مثل هذه الروايات تارة تتخذ أبعاد نفسية اجتماعية وتارة تأخذ أبعادا سياسية، إلى جانب العنف الذي كان وراءه الإرهاب في فترة العشرية السوداء والصراع السياسي وعدم الاستقرار نجد العنف الاجتماعي الذي عاشته الأحياء الجزائرية والمجتمع الجزائري بصفة

---

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، ص95.

[2] المرجع السابق، ص96.

عامة. خيّم على الشعب الجزائري سواد حالك، وأثر فيه تأثيرا بليغا، خلق صراع بين فئات المجتمع الواحد كأنها حروب أهلية

الحروب الأهلية هي "حروب داخلية تنشب بين جماعات مختلفة من السكان لأسباب سياسية أو دينية عرقية أو إقليمية أو مزيج من هذه العوامل، ويكون هدف كل طرف هو السيطرة على مقاليد الأمور وممارسة السيادة"[1].

تجلت ظاهرة العنف في العديد من الروايات في مرحلة التسعينات، فرواية فتاوى زمن الموت كان العنف فيها سيد الموقف ومسرحا طغى على الرواية، حيث تجسد فيها العنف المادي والجسدي نأخذ من الروايات بعض المقاطع التي تبرز ظاهرة العنف في الرواية:

إذ تنفتح الرواية على مشهد "شجار بين حسين الميكانيكي، وعمّار بائع الخردة بسبب طيش أبنائه"[2]، وشجار الذي كان بين مسعود والملاكم مبروك"[3].

وتعرف الرواية بعض الشخصيات التي أخذت العنف مبدأ من مبادئها في الحياة اليومية منها شخصية "قدور الشاب المرهوب الجانب"[4].

أما العنف المادي يتمثل في ذلك الصراع السياسي أي العنف السياسي بين الفئات (الشعب والنظام السياسي)، كل طرف يسعى لفرض مبادئه لإقناع الآخر باستعمالهم شتى الوسائل، وتعرض مثل هذه النصوص الروائية سلسلة مترابطة من الوقائع التي أدت إلى إشاعة الذعر، وانتشار العنف الذي لا يخضع لأي رادع.

---

[1] ، سامية داودي، صوت المرأة في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة الدكتوراه، جامعة تيزي وزو، ص165.

[2] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، منشورات التبيين الجاحظية، ب ط، الجزائر، 1999، ص3.

[3] المصدر السابق، ص49.

[4] المصدر السابق، ص9.

"تعددت وجهات النظر في تشخيص الأزمة الخانقة التي يعيشها المجتمع الجزائري منذ سنوات هناك من يقول أنها بسبب الحكم ورجاله، وهناك من يقول أنها ناتجة عن دور التخلف الاجتماعي ومنهم من يرى العلة في غياب الاختلاف الفكري والتعددية السياسية وحرية الرأي"[1].

إن كل هذه الإيديولوجيات التي اقتحمت النص الروائي شكلت في نهاية المطاف أعمال روائية تعكس الواقع وتجعله كأنه واقع ملموس في قالب فني جمالي يأخذ مكانته المتميزة في الساحة الأدبية، إلا أن تعدد هذه الإيديولوجية في المتن الحكائي الواحد أو الرواية الواحدة يشكل أزمة الصراع الإيديولوجي مثل ما هو في الواقع، وهذا الصراع يتضافر فيما بينه ليكون وحدة متكاملة في بنياته وتركيباته.

المبحث الثاني: الإيديولوجية الإسلامية في الخطاب الروائي الجزائري:

إلى جانب الإيديولوجيات المتعددة، نجد الإيديولوجية الإسلامية التي تتخذ الطابع الديني داخل العمل الروائي، إذ استعملتها بعض النصوص كسلاح لإظهار ما تخفيه من غايات وأهداف، تختلف الإيديولوجيات على حسب الأفكار التي يتبناها الإيديولوجي، الإيديولوجيات السياسية التي تبنتها الحركات النضالية تسعى إلى خلق أحزاب وفئات للإفصاح عن مطالبها ومبادئها، أما الإيديولوجية الإسلامية لها أفكار نابعة من صميم المعتقد الديني وتفاعل البشر مع النصوص القرآنية،"وقد تشابك الديني مع الإيديولوجي في المتن الروائي الجزائري عند العديد من كتاب الرواية"، بل إنه قد هيمن عند البعض ومنهم الطاهر وطار إبراهيم سعدي وغيرهم.

[1] سامية داودي، صوت المرأة في روايات إبراهيم سعدي، ص164.

نجد الطاهر وطار من خلال رواية الولي الطاهر يعود من مقامه الزكي فمن خلال عتبة العنوان نستمد ذلك الطابع الديني التي تحمله الرواية، ونجد رواية فتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي تحمل في ثنايا صفحاتها الطابع الديني، خاصة أثناء موجة التقوى التي هبت على الحي "إذ يختفي العشاق وتتغير أحوال الإناث ويرتدي الشباب الجبات البيضاء الطويلة" "وزربوط الذي كان يتميز بالغدر والحيلة أصبح يصلي ويعاتب أبناء الحي على عدم التحاقه بالمسجد"[1] "وينصح عنتر على ترك العزف على القيتارة"[2]، وقدور الشاب الذي خرج من السجن يتوب ويتحول إلى إنسان آخر، يلبس الجبة ويذهب إلى الجامع ويقدم اعتذاراته لسكان الحي"[3].

إن هذا التغير الذي طرأ على المتن الروائي ما هو إلا ذلك التحول الذي عرفته الجزائر في فترة التسعينات بسبب تأزم الأوضاع بعد الاستقلال، فظهرت طوائف تتكلم بإسم الدين إلا أنها جماعة إرهابية تعمل على فرض مبادئها لردع أو تحطيم النظام السياسي آنذاك.

بالتالي تصبح الإيديولوجية الإسلامية هنا دعائية أكثر مما هي ديانة، إن فترة العشرية السوداء وحدها التي يمكن أن تبرز الجانب الديني التي اتخذتها تلك الجماعات التي لها وجهان، فهي تلبس ثوب الإصلاح باسم الإسلام، حيث أصبح في ذلك الوقت "الخطاب الإسلامي يستخدم الدين كسلاح سياسي فقط دون الاهتمام بالأبعاد اللاهوتية الروحية للإسلام"[4].

---

[1] محمد صالح خرفي، الديني والإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة، روايات الطاهر وطار أنموذجا، جامعة جيجل، الجزائر، د.س، ص143.

[2] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص33.

[3] المصدر السابق، ص9.

[4] محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص26.

تستعمل مثل هذه الخطابات التي تهيمن فيها الطابع الديني الإسلام كجسر واصل بين الدين وأهدافها الخفية وراء قناع تحطيم السياسة السائدة آنذاك.

المعرفة الإسلامية في الخطابات أو الروايات التي تتخذ الإسلام كعنصر إيديولوجي في سرد أحداث الرواية ترتبط بقضايا الدولة والمجتمع والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، "والفئات التي تتخذ الدين في النضالية ما هي إلا فئات تهدف إلى غايات سياسية محددة"[1]، وراء كل حركة نضالية تتبنى الإسلام كدعم أو سلاح يضمن لها الوصول إلى أهدافها المبتغاة.

الخطابات الإسلامية التي سادت في فترة التسعينات هي خطابات دعائية قد تكون سياسية، إذ استعملت هذه الفئة الخطابات كسلاح لخلق النزاعات بينها وبين الفئة الأخرى.

الخطابات الإسلامية في الجزائر كثيرة إذ أن الإسلام يعاش في كل مجتمع إسلامي–وهذا الأمر بديهي– بطريقة نوعية ولهذا ينصحنا أركون باعتبار "كل مجتمع إسلامي مخبرا يدرس كما هو"[2].

لا يخفى أن الظاهرة الدينية نجدها في كل مجتمع إسلامي، لكن لكل مجتمع أفكاره وواقعه، فما يكتب في هذه الخطابات الدينية موّجه للشعب، وبهذا يصبح ذلك المجتمع بمثابة المخبر الذي يدرس، المجتمع الجزائري مجتمع إسلامي له مبادئ وأصول إسلامية، حيث سعى الروائيين رصد القيم الدينية في فترة التسعينات لجعل الشعب يسير على وطأتها وراء هذا الإرشاد الديني، فهي فئات هادفة، إذ أصبح الإسلام وسيلة للإقرار على المبادئ السياسية التي تريدها هي.

---

[1] محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ص27.

[2] رون هاليبر، العقل الإسلامي أمام فلسفة الأنوار في المغرب، ترجمة جمال شجب، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، د.ط، ص92.

إلى جانب الفئة التي تدعى بالإرهاب والتي جعلت الدين وسيلة وسلاح لفرض سيطرتها على الدولة وأمنها، يذكر أركون في مقاله الصادر باللغة الإنجليزية:

"كانت جمعية علماء المسلمين لعبد الحميد بن باديس التي تأسست عام 1931 أول حركة إسلامية جديدة التنظيم في الجزائر الحديثة، أدخل بن باديس الأفكار الإصلاحية السلفية إلى بلده كما فعل علال الفاسي في المغرب وطاهر بن عاشور في تونس"[1].

حتى الحركات النضالية والأحزاب عملت على تشابك الديني مع الإيديولوجي وجعل الدين والسياسة في نفس الوتيرة، والعلامة بن باديس من الذين تبنوا فكرة الإصلاح في الجزائر عكست كتبه أفكارا سياسية إسلامية منها: مبادئ الأصول، وألفت عنه كتبا الإمام عبد الحميد بن باديس وجهوده في تحديد العقيدة الإسلامية، الإمام عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي.

الإيديولوجيات التي تتمحور في هذه الفترة إيديولوجية اجتهادية تسعى إلى جعل المجتمع الجزائري، مجتمع نضالي وإصلاحي ليسعى لخلق همم الثوريين لردع الأزمات السياسية.

الإيديولوجية الإسلامية نوع من الإيديولوجيات التي توقفنا أمام دراستها لكن أفكارها متصلة بمجتمع إسلامي وأصول دينية وما هي إلا وسيلة دعائية في الأنظمة السياسية وانعكاس للواقع تصاغ في قالب ديني وراءها أهداف خفية.

من الروائيين الذين ساروا على نهج الإيديولوجية الروائي الطاهر وطار فهو روائي تتسم روايته بالاشتراكية لالتزامه الشديد، اتسمت روايته بالسمة الإسلامية منها الولي الطاهر يعود

[1] رون هاليبر، العقل الإسلامي أمام فلسفة الأنوار في المغرب، ص92.

إلى مقامه الزكي اعتبرت الرواية امتدادا للرؤية الإيديولوجية، وسعى في رواياته أن يقدم الشخصيات الروائية وفق قناعاته الدينية وتصوراته الإيديولوجية.

الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، من عتبة العنوان نلاحظ الطابع الديني موجود، الشمعة والدهاليز التي هي رمز النور والمعرفة، أما دلالات الدهاليز، الظلمة والجهل لكن عبارة عن دلالات سطحية، إذا تعمقنا في الرواية نجد أنها تتعلق بالصراع السياسي والإيديولوجي في الجزائر وصراعات التيارات النورانية والظلامية، والشيء ذاته يتجلى في رواياته، نجد كذلك كاتب ياسين مولود معمري، مولود فرعون وغيرهم، حيث تأدلجت رواياتهم بطابع سياسي إسلامي فهؤلاء الروائيين يصفون ويحللون البنية الاجتماعية المتعددة سياسيا وفكريا.

الفصل الثاني: الجانب الإيديولوجي في رواية فتاوى زمن الموت

المبحث الأول: الطرح الإيديولوجي للرواية.

المبحث الثاني: عتبة العنوان (العتبات النصية).

المبحث الثالث: إيديولوجية الشخصيات، الزمان والمكان.

المبحث الأول: الطرح الإيديولوجي للرواية

عرفت الرواية رواجا كبيرا في مرحلة التسعينات حيث اهتم بها الكثير من الباحثين وحاولوا معرفة تركيباتها العميقة والسطحية، فالرواية نسيج متكامل من القصص المستمدة من الواقع، فلا يمكن أن يكون شيء من العدم، فالكتابات الروائية ما هي إلا تصوير لواقع معاش يصاغ في قوالب أدبية وإبداع من راوي وتتدخل الظروف الخارجية المحيطة به، لكل راوي كتابته الخاصة وخلفيته المعرفية.

إذ تقتحم الإيديولوجية وتتفاعل مع البناء الروائي، فالإيديولوجية تتولد من خلفية ما فهي عبارة عن "منظومة أفكار"[1]، أفكار فئة معينة أو جماعة، تختلف الإيديولوجية باختلاف الأفكار قد تكون "أفكار الإنسان المتعامل مع محيطه الطبيعي والبحث فيه هو من قبيل نظرية الكائن"[2]، وقد تكون أفكار حزب فلان إذ تكون خفية غير واعية وهذا هو المبدأ الذي تعمل عليه الأحزاب، فالإيديولوجية لها دورها في الرواية، إذ أن الراوي عند سرده للرواية فهو يحمل معنيين الخفي والظاهر.

إن الرواية تحمل دلالات كثيرة جلها مستمدة من واقعها الطبيعي، إن الفترة التي تتحدث عنها الرواية، فترة عرفت أحداث سياسية واجتماعية والأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة، ففي حديثه عن ذلك الحي فهو يعكس واقع الأحياء الشعبية الجزائرية وما يسودها من عنف.

---

[1] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجية، ص9.

[2] المرجع السابق، ص11.

استهل الراوي روايته "بالشجار بين حسين الميكانيكي وبائع الخردة"[1]، وغيرها من الشجارات التي عرفها الحي فالراوي يصور الواقع الجزائري وإيديولوجيته الاجتماعية التي تؤمن بأن المجتمع الجزائري مجتمع جعل العنف سيدا ومبدأه في الحياة، وكل فئة تتعارض مع فئة أخرى.

وإيديولوجية الراوي تعتبر نظرة إلى العالم أو الواقع الطبيعي كما سمّاها غولدمان الرؤية إلى العالم، أي "هي بالتحديد مجموعة من الطموحات والإحساسات أو المشاعر أو الأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع الجماعات الأخرى"[2].

فهذه التعارضات والصراعات بين فئة الشعب الواحد تخلق أزمات وعنف اجتماعي فهذا ما أثر على الراوي وجعله ذو إيديولوجية اجتماعية.

إن الروائي ينتقل من إيديولوجيا لإيديولوجية أخرى بشكل متناسق يهدف بذلك إلى تشكيل بناء روائي متكامل، لا يمكن أن تتحدث عن رواية بدون إيديولوجيا فهي المادة الأولية، ومكون أساسي فيها.

استهل الراوي روايته بإيديولوجيته الاجتماعية المتمثلة في رؤيته للعالم الخارجي، تظهر في الرواية ظاهرة العنف بشكل بارز إذ أصبحت ظاهرة مارسها الصغير والكبير كيف لا وهم في مجتمع يغزوه الفساد والظلم في فترة حالكة عاشها المجتمع الجزائري.

إن ظاهرة العنف الاجتماعي، اكتسبها الشعب من الاستعمار الذي ولد فيه العنف السياسي والاجتماعي وأصبح العنف في حياته المألوفة مبدأ من مبادئه.

---

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص3.

[2] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجية، ص19.

انتقل إبراهيم سعدي من العنف الاجتماعي إلى العنف السياسي لطالما كان هدا هاجس المجتمع الجزائري، فالعنف السياسي من بين أحد النزاعات التي أدت إلى الفساد والظلم في هذا المجتمع.

استمد الراوي إيديولوجيته السياسية من خلال العنف السياسي الذي سيطر على الفئات أو الأنظمة السلطوية، فمن بين الاستعمالات التي استعملت مفهوم الإيديولوجية هو "ميدان المناظرة السياسية قد تكتسي صفة سلبية أو إيجابية حسب هوية المستعمل، يرى المتكلم أيدلوجيته الخاصة عقيدة تعبر عن الوفاء والتضحية والتسامي ويرى في أيدلوجيات الخصوم أقنعة تنشر وراءها نوايا خفية لا واعية يحجبها أصحابها حتى على أنفسهم لأنها حقيرة لئيمة"[1].

إن الإيديولوجية السياسية بالرغم من أنها خلفية معرفية أو منظومة أفكار لفئة معينة إلا أنها دعائية أكثر مما هي استعمال أدبي فهي تخفي نواياه لا يعرفها إلا مستعمليها، فالنظام السياسي سلاح ذو حدين يكافح من أجل الأمة وخدمة مستعملي هذا النظام.

فالعنف السياسي الذي أعقب العنف الاجتماعي ما هو إلا تغير لأوضاع المجتمع، لكن السياسة التي يمثلها أبناء الحي الشعبي الذي تسرده الرواية تتمثل في أفراد ومؤسسات بعيدة مغرقة في الفساد بما يسعى في النهاية على البحث عن قيادة سياسية قريبة وصادقة تتضلع بمهمة الخلاص الأخلاقي والاجتماعي لاسيما حيث تكثر الرذائل الاجتماعية، وتنعدم أية خدمات اجتماعية، إن الغوص في مثل هذه الآفات ينتج عنه العنف في شتى النواحي.

[1] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجية، ص10.

إن الفترة التي يرويها إبراهيم سعدي هي الفترة التي ساد فيها السواد والإرهاب إذ اعتنقوا إيديولوجية سياسية تخفى وراءها أفكار ومعتقدات دينية، عرف الحي أشد أنواع الظلم والفساد، وقيادة مخلصة في أفكارها الظاهرة ولكن ما وراءها ادعاءات قمعية.

هبّت موجة التقوى، "إذ أصبح الناس يحترمون بعضهم، فصاروا يؤدون الصلاة والصوم، ويقضون أوقاتهم في الجامع"[1]، لا يختلف تصور الراوي للوعي مثل تصوره للسياسة، موجة التقوى أدت إلى فئة متعارضة مع الفئات الأخرى تسعى لفرض أفكارها ومعتقداتها بطريقة متعصبة أدت إلى إنشاء جماعة إرهابية، هذه الفئة التي تظهر مبادئ الاستقامة، والأخلاق الحسنة، يستمدون معاييرها من الشريعة الإسلامية، إذ لا تقتصر هذه القيادة المخلصة التي أصبحت تعتمد على الشريعة الإسلامية، كانوا يفسدون في الأرض وأصبحوا يقدمون بأنفسهم باعتبارهم المؤهلين دون غيرهم إلى إنقاذ الآخرين، لكن سياستهم متعالية لا تنطبق وشروط العالم، إذ أن العنف هو سيد الموقف.

إن استعمالهم للإيديولوجية السياسية لدى الفئة التي تعتمد على العنف، نجدها تختبئ وراء نوايا خفية مدعية بشريعتها الإسلامية،فالإسلام دين ينهى عن العنف والفساد في الأرض يقول عز وجل: **«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»**[2].

إن الإيديولوجية التي استعان بها الراوي في بناء روايته إيديولوجية اجتماعية سياسية تتداخل فيها الإيديولوجية الإسلامية بنظره أن الإيديولوجية الإسلامية تابعة للإيديولوجية السياسية لخلق أنظمة تساعد مبادئها وأهدافها وفرض سيطرتها وأفكارها المتعصبة.

---

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص33.

[2] سورة البقرة، الآية 256.

العنف السياسي لا يكون سوى تحقق مخيلة العنف الاجتماعي التي ترهص لحرب شاملة، وهذا ما توحي إليه الرواية، أن العنف الذي عرفه الحي كان يحمل المعتقد الديني كقناع للوصول إلى سياسته.

إن التغيرات التي تطرأ على المتن الحكائي للرواية والتناقضات الإيديولوجية التي يكشفها ذلك الانتقال من وضعية إلى أخرى، وهذه الوضعيات تعبر عن صراع المصالح أو صراع بين الشخصيات التي تعبر عن الأفكار وهذا كله يولّد في النهاية ما يسمى بالصراع الإيديولوجي الذي نعني به صراع الأفكار بين الفئات فكل فئة تتضارب على فرض نظامها، ومبادئها على حساب الفئة الأخرى، والصراع الذي تمثله الرواية هو الصراع بين الشخصيات في الحي الشعبي إذ أخذ العنف مكانة في هذه الرواية فأصبح سيد الموقف، فهو مظهر من مظاهر الحياة المألوفة في المجتمع الجزائري، ينتقل الراوي إلى وضعية أخرى تستمد أفكارها من المعتقد الديني، إذ أصبح العنف هنا عنف سياسي في تاريخ إرهابي الذي أصبح هاجسا في فترة العشرية السوداء من تاريخ الجزائر.

هذه التحولات والتغيرات في التاريخ الجزائري أثرت تأثيرا كبيرا على إبراهيم سعدي الذي صور واقع هذا المجتمع الذي يسود فيه العنف في شتى النواحي، فكان الطرح الإيديولوجي في هذه الرواية يمس جميع الجوانب الحياتية.

إن خلفية المعرفية لإبراهيم سعدي صورت الحياة المألوفة للمجتمع، وأكدّ على أن سياسة الإرهابية التي تختبئ وراء ستار الشريعة الإسلامية سياسة ردعية قمعية أدت إلى سقوط الأخلاق والمساواة في مجتمع يطالب بها.

ومن ثم فإن المنتج لهذه الرواية يكتشف البنى الإيديولوجية التي تميزت بها رواية "فتاوى زمن الموت" على اختلافها ارتأينا إلى تسليط الضوء على عتبات النص الروائي وبنيته، ما يساهم في جلاء الرؤية للكشف عن معالمه ومضمون إيديولوجيته.

المبحث الثاني: عتبة العنوان

1- **تعريف العتبة:** لغة قد جاء في كتاب العين:

أ- **العتبة لغة:** "العتبة: أسكفّة الباب، وجعلها إبراهيم عليه السلام كناية عن امرأة إسماعيل إذ أمره بإبداله عتبته، وعتبات الدّرجة وما يشبهها من عتبات الجبال وأشراف الأرض، وكل مرقاة من الدرجة عتبة"[1].

ومن العتبة قد جاء في لسان العرب تعريف العتبة لغة "العتبة أسكفة الباب التي توطأ، وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب والأسكفّة: السفلى، العارضتان: العضادتان"[2].

ب- **أما في الاصطلاح الأدبي:** يعتبر جيرار جنيت من أهم الذين درسوا العتبات حيث أكد أن "العتبات لم تثير الاهتمام قبل توسع النص ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعض أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله"[3].

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، باب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط.1، ص89.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة عتب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999، ط.3، ص28.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ط1، ص14.

ويعني أن جيرار جنيت اهتم بالعتبات النصية إلا بعد أن توسع نطاق التفاعل النصي وفهمه وكما نقصد من مفهوم اللغوي للعتبة هي كل ما يوجد أعلى الشيء أو ما نراه أمامنا، فالعتبات النصية هي ما نراه أولا وهو العنوان، والإهداء، والمقدمة.

2- العنوان:

أ- **لغة:** لقد جاء في كتاب العين، مفهوم العنوان في مادة عنن حيث يقول "عنن: العنّة: الحضيرة من الخشب تحمل للإبل أو الغنم أو الخيل تكون على باب الرجل، وعن لنا كذا، بعنٌّ عننا وعنونا، أي ظهر أمامنا والعنوان من الدواب: المتقدمة في السير"[1].

وجاء في لسان العرب أيضا في مادة عنن الإعنان: "عننه، عنّ الشيء يعن، ويعُنٌّ عينيًا وعنونًا: ظهر أمامك، وعنّ يعِنٌّ، ويعُنٌّ، عنّا وعنونا وعنن، اعترض وعرض"[2].

ب- **وأما اصطلاحا:** عرف جيرار جنيت العنوان "مجموعة العلامات اللسانية من علامات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه، تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف"[3].

من خلال هذه التعاريف نحدد تعريف واحد للعنوان وهو تعريف جامع مانع، يحمل المعنى اللغوي.

وهو التعريض والعرض، فالعنوان هو علامة لسانية يدل على محتوى النص، فهو بذلك تعريض للنص وعرض لمحتواه.

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، مادة عنن، ص242.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج9، باب العين، ص438.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ص67.

ج- بنية العنوان في فتاوى زمن الموت:

1- **البنية التركيبية:** لقد ورد العنوان على شكل مركب إخباري عند قراءة العنوان تلاحظ أنه يخبرنا عن فتاوى التي توجد في زمن الموت وهذا ما يزيد العنوان إثارة في بنائه ويحمل صفة الإغراء لاكتشاف ما هي هذه الفتاوى التي توجد في زمن الموت، وقد جاء العنوان مركبا.

2- **البنية الأيقونية:** تحمل لفظة الفتوى صفة دينية إسلامية، ولكن بمجرد اقترانه بلفظة زمن الموت تجعله أكثر هيبة تجعل صفة الديانة أو المعتقد الديني منحصر في نطاق الظلم والظلام وعشرية سوداء تصرح بها صفحات الرواية.

د- البعد الإيديولوجي للعنوان:

يول محمد فكري الجزار: نحن في غنى عن التأكيد على أن كاتب العمل قد أعطى كتابه عنوانه ما أعطاه العمل من عناية واهتمام ربما كانت عنونة العمل أكثر، مما تظنه إشكالا فمقاصد المرسل منها تختلف جذريا عن مقاصده من عمله وتتنازعها عوامل أدبية وأخرى ذرائعية براغماتية وربما أضفنا العامل الاقتصادي إلى هذين النوعين من العوامل، وهكذا تتحدد وظائف العنوان وتتعدد"[1].

إن كل كاتب أو راوي لرواية يوليها عناية خاصة، ومن أولى اهتماماته العنوان الذي يعد عتبة الأولى من عتبات النصية التي يبحث عنها القارئ لتشكيل فكرة ذهنية عامة حول ما يدور في الرواية، ودلالات العنوان كثيرة ومتعددة إذ قد يحمل "دلالة إغرائية تحريضية، تعيينية،

[1] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، د.ط، ص17.

سموية أو ضيفة إيديولوجية"[1]، وقد يتجاوز العنوان كل هذه الوظائف والدلالات والأبعاد إلى أبعاد اقتصادية.

نقف على عتبة العنوان متجاوزين كل الأبعاد الأدبية والجمالية إلى أبعاد إيديولوجيا، فإن "فتاوى زمن الموت" عنوان يحمل في طياته بعد اجتماعي إسلامي وسياسي، التي تمثل بنى إيديولوجيا تلخص محتوى النص، فهذا العنوان دلالة على مجتمع يعتريه الفساد والاستبداد.

إذ تقتحم إيديولوجية الكاتب كعنصر أولي ومادة أولية لبناء روايته، هذه الإيديولوجية التي عكسها العنوان وكانت مجسدة على شكل تركيبي مؤثر، له دلالتان فالأولى إسلامية والثانية سياسية وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على تجسيد إبراهيم السعدي للواقع الجزائري الذي يختفي وراء إسلاميته لفرض سياسته في فترة احتدم الصراع فيها ليفرز عشرية سوداء التي كانت مسرحا لأحداث الرواية.

فهكذا شكل العنوان "عتبة نصية" تحمل في طياته إيديولوجية سياسية، إذ أننا أثناء تصفحنا للرواية وكأنه واقع نعيش أحداثه عند تنقلنا بين ثنايا أحداث هذه الرواية.

المبحث الثالث: إيديولوجية الشخصيات، الزمن والمكان

أولا: الشخصية

أ- **لغة:** لقد جاء في كتاب العين: "شخص: الشخصُ سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص"[2].

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ص74.

[2] أحمد خليل الفراهيدي، كتاب العين، ج2،باب الشين، مادة شخص، ص314.

أما في لسان العرب: "شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاصٌ وشخوصٌ وشخاصٌ"[1].

ب- **أما في الاصطلاح الأدبي:** إن الشخصية من أهم العناصر أو البنى التي تشكل البنية الكلية للرواية".

"الشخصية نتاج عمل تأليفي"[2]، إذ تحدد الشخصيات من خلال الأثر الذي تخلفه في العمل الروائي إذ عمل الشخصية عمل تأليفي ويقصد أن مهامها موزع على حسب الأوصاف والخصائص وهذا ما يظهر قيمتها الفنية داخل العمل الروائي.

2- البعد الإيديولوجي للشخصيات:

إن الشخصيات مكون رئيسي في العمل الروائي لها مدلولها الخاص وصفاتها وخصائصها التي تجعلها تحرك الأحداث في المتن الحكائي ما يؤدي إلى إنتاج نص روائي متكامل في بنيته الفنية وعلى هذا الأساس تتبع بناء الشخصيات وإيديولوجيتها في رواية فتاوى زمن الموت على النحو التالي:

إيديولوجية الشخصيات:

- **زربوط:** زربوط عازب، قصير القامة نسب هذا الاسم له، لأنه كان شخص متمرد والمعروف عنه الحيلة والغدر هذا ما تصفحناه في الصفحات الأولى من الرواية، لكن بعد أن هبت موجة التقوى أصبح زربوط يلقب باسمه الحقيقي سليمان، تغيرت طباعه فأصبح شخص هادئ

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج7، باب الشين، مادة شخص، ص51.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ط1، ص51.

وعضو من أعضاء الجبهة الإسلامية، والإيديولوجية التي نستخلصها من خلال هذه الشخصية هي إيديولوجية اجتماعية، عاش طفولته في حي شعبي الذي كثرت فيه الموبقات والرذائل، إذ عكس الروائي واقع المجتمع الجزائري فكانت إيديولوجية اجتماعية، لكن بعد التحول والتطور الذي عرفته الرواية في أحداثها الذي يمثل في موجة التقوى، تغير سليمان إلى شخصية متدينة تحمل أفكار مستمدة من المعتقدات الدينية، تخفى ورائها أهداف سياسية، لجبهتهم الإسلامية فهو مناضل لفرض مبادئهم على الشعب.

- **بائع الخردة:** زربوط الخردة: اسمه ينتسب لعمله فهو يبيع الخردوات في الحي، ذو وجه مقعر، متزوج أب لخمسة أولاد، دائم الشجار مع الجيران بسبب أولاده الذين يسبون ويشتمون سكان الحي، اسمه الحقيقي عمّار وهي من الأسماء الشائعة في الوسط الجزائري، والإيديولوجيا التي تعكسها هذه الشخصية اجتماعية، فالأحياء الجزائرية تكتظ بمثل هذه المشاكل فالراوي يمثل روايته بواقع وكأنه مباشر بعيدا عن جماليته الأدبية والفنية.
- **حسين الميكانيكي:** إن مثل هذه الأسماء نجدها بكثرة في الأحياء الجزائرية، لعل اسمه يدل على شخصيته لحسن أخلاقه وهدوءه، اجتماعي متواصل مع أبناء الحي ذو إيديولوجية اجتماعية وهي تشكل إحدى البنى الإيديولوجية في الرواية.
- **بورأسين:** ذو لحية كبيرة، له ورم كبير في الناحية اليسرى من جبهته، لذلك سمي بورأسين، فهو شخص دخيل إلى الحي، لا يعرفه أحد، فاقد لذاكرته لا يعرف شيء عن نفسه، مع مرور الوقت أصبح مألوفا في الحي، إيديولوجيته كبقية الإيديولوجيات التي خلفتها الشخصيات الأخرى فهي اجتماعية محضة.
- **قدور:** شاب مرهوب الجانب غير محترم في الحي دائم الشجار مع سكان الحي، قدور أول شخصية مسته موجة التقوى، لم يدم طويلا قدور في الحي بعد أن تاب، سعى للحاق بجماعة

إرهابية، وما يؤكد ذلك، لقد استدعى والده إلى مخفر الشرطة يسألونه عن قدور، شخصية قدور أثرت فيه فترة التعصب والتمرد عن الواقع السياسي في العشرية السوداء مناضلا لفرض سياسة مختلفة عن تلك المتجسدة آنذاك فإيديولوجيته سياسية إسلامية تعكس فترة الإرهاب "العشرية السوداء".

- **عنتر:** أعرج متوسط البنية، شخصية هادئة ومتفهم والإيديولوجية البارزة من خلال هذه الشخصية اجتماعية تعكس المجتمع الجزائري.
- **مسعود:** طويل القامة عازب، فشل في عالم المرأة، مولع بالقراءة، مثقف جزائري، مولع بالشعر، من الطبقة الفقيرة يعيش بين فضاعة زمن الأسود يقف مذهولا بين الأطراف المتصارعة بين إسلام وسياسة وفئات تتضارب مع الشعب من أجل فرض مبادئها بطريقة متعصبة مستبدة، ما جعله يعيش في متاهات ودوامات لا قرار لها، وفي صراع مع أفكاره الملحدة، لا هو سياسي، ولا إسلامي، فإيديولوجيته ليست اشتراكية بل ملحدة، لا يتفق مع أي حزب أو جبهة أو أي نظام سياسي.
- **موسى:** طويل القامة، مولع بالشعر والفقه وكتب الدين، كان شديد التدين حتى قبل أن تجتاح في الي موجة التقوى وبعد ذلك أي في تلك الفترة التي طرأت التغيرات على الحي أصبح موسى شديد التعصب، أفكاره متعصبة خاصة وأنه زعيم جبهة الإسلام المناضلة من أجل سياستها التي تستر خلف المعتقدات الدينية لفرض الإيديولوجية القمعية المتسلطة.
- **ياسين الحزين:** لقب بياسين الحزين لأنه كان يعيش في بيت كثرت المشاكل فيها، فكانت حياته صغيرة، مزرية بسبب أخيه إبراهيم الذي كان يضرب والده وأخته، كان ياسين دائم الحزن والتفكير عن هذه الأوضاع، فالخلفية الإيديولوجية من خلال هذه الشخصية: اجتماعية تظهر مسؤولية شاب جزائري العائلة فقيرة وأخ عاق.

هذه الشخصيات هي شخصيات رئيسية في الرواية، فهناك عدة شخصيات لم تشملها الدراسة، لأنها ثانوية، لعبت هذه الشخصيات دورا مهما في بناء الرواية وتناسقها، إذ تعتبر الشخصيات محرك الأحداث في الرواية، وارتبطت الإيديولوجيا بالشخصيات ارتباط تأثير وتأثر فالإيديولوجيات التي تولدها هذه الشخصيات تشكل في الأخير البنى الإيديولوجيا في الرواية.

ثانيا: الزمن

1- تعريف الزمن:

أ- **لغة:** "الزمن، والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه"[1].

وجاء في كتاب العين لغة: "زمن: الزمن: من الزمان والزمن: ذو الزمانة والفعل: زمن يزمن زمنا وزمانة، والجمع الزمني في الذكر والأنثى وأزمن الشيء: طال عليه الزمان"[2].

ب- **أما في الاصطلاح الأدبي:** يمثل الزمن محورا للرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الأدب مثل الموسيقى، هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة[3].

يمثل الزمن في الرواية كمكون أساسي ومرتكز تركز عليه فبدون زمن لا يمكن أن تكون هناك لرواية بنيتها الفنية تتطلب زمن موضوعي، وزمن روائي إذ أن الزمن الموضوعي هو

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج6، باب الزاي، مادة زمن، ص86.

[2] أحمد خليل الفراهيدي، ج2، باب الزاي، مادة زمن، ص195.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، د.ب، 2004، ط1، ص36.

الزمن الذي تتعايش معه في الحياة العادية، أما الزمن الروائي هو الشعور الذي تشعر به أثناء قراءتنا للأزمنة في الرواية، ولدراسة الزمن الروائي تتحدد لنا ثلاث علاقات:

- علاقة الترتيب.
- علاقة المدة.
- علاقة التواتر[1].

1-1- **علاقة الترتيب:** يعتبر الترتيب من بين وظائف الزمن التي تكون داخل الحبكة والمتن الحكائي وهو التوازي بين زمن الرواية وزمن الأحداث مما يخلق استرجاع في الأحداث واستباقها.

1-1-1- **الاسترجاع:** انقطاع الحاضر أثناء عملية السرد ليستدعي الماضي وهو تحايل من السارد على زمن السرد[2].

أ- وظائف الاسترجاع:

- سد ثغرة: استرجاع يوميات عمار بائع الخردة الذي يسد ثغرة التي سيخلفها الشجار العنيف بينه وبين حسين الميكانيكي[3]، الذي يعد حدث هام في الرواية الذي يبين لنا واقع المجتمع الجزائري.

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص51.

[2] المرجع السابق، ص192.

[3] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص3.

– تقدير شخصية جديدة أو عائدة للظهور في المقاطع: كما حدث مع شخصية مسعود الذي استحضره السارد في "يوميات الشجار الذي دار بين عنتر وقدور زربوط[1] في الحي"[2]، ليعود في الظهور عند ظهور مجنون ليلى.

– إكمال المقاطع السردية من خلال الاندماج فيها: تحدث السارد عن ظهور جماعة إرهابية أثناء سرد أحداث في شخصية قدور[3]، ولكن هذه الأحداث مسبوقة، حيث ذكرها أيضا في شخصية موسى[4]، فهي تفاصيل سبقت ظهور هذه الجماعة بصورة مؤكدة.

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص14.

[2] المصدر السابق، ص22.

[3] المصدر السابق، ص19.

[4] المصدر السابق، ص118.

تلخيص النص الروائي من الرتابة الزمنية:

إن التسلسل الرتيب للأحداث ينكسر في النص الروائي إذ أننا أثناء قراءتنا للرواية نجد الراوي تارة يقوم بالاسترجاع وتارة بالاستباق، نجد أنفسنا قد تحررنا من القيد الرتيب لتعاقب الأحداث على سلم الزمن في فتاوى زمن الموت ونحن نبحر في ذاكرة السارد.

ب- **أنواع الاسترجاع:** للاسترجاع نوعان:

- استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.
- الاسترجاع الداخلي: فهو ما كان بين حدود السرد، وأما الخارجي فما كان خارجها.

يكمن الاسترجاع الخارجي في رواية أثناء سرد السارد عن والد قدور في جمعة كان يصلي بالناس ويبكي لحالة ابنه العاق[1]، فهذه الأحداث خارج عن زمن السرد لأن السارد كان يتحدث عن توبة قدور في يومها.

- وأما الداخلي فقد وقع أثناء السعادة التي عرفتها أخوات قدور أثناء توبته وتركه لتلك العادات السيئة[2] في داخل زمن السرد.

1-1-2-**الاستباق:** "القفز على فترة معينة من القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما يحصل من مستجدات الرواية"[3].

ظهرت في الرواية "فتاوى زمن الموت" تقنية الاستباق والمواقع التي ورد فيها تتمثل في:

---

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص17.

[2] المصدر السابق، ص18.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211.

– حذار يا موج إذا كفرت أنت بدورك فسيكون من واجبي إزاء الله أن أعتبرك مرتدا أنت أيضا إن أفى من أحب الله ورسوله[1].

– أنشأ الشيخ عبود يصبح بقوله: "أنا أعلم أنكم في يوم من الأيام ستهدرون دمي، لكنني أغفر لكم عملكم هذا وأشفق عليكم"[2].

فالاستباق في رواية فتاوى من الموت لم يرد كثيرا في المتن الحكائي.

أ- أنواع الاستباق:

الاستباق التمهيدي: يتمثل في إحداث أولية ليسردها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، خطبة التي ألقاها الشيخ عبود للناس أنه سيأتي يوم يتغير كل شيء فيكم[3].

الاستباق الإعلاني: إعلان عن حدث قادم:[4] تلقي عنتر خبر أن أخوه موسى أفتى بقتله يوما ما[5].

1-2- علاقة المدة: تتمثل في إبطاء وتسريع السرد.

1-2-1-إبطاء السرد:

المشهد: تتمثل في مقاطع حوارية داخل المتن الحكائي.

ورواية فتاوى زمن الموت يغلب عليها المشهد الحواري بكثرة.

---

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص78.

[2] المصدر السابق، ص93.

[3] المصدر السابق، ص21.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص218.

[5] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص119.

الشخصيات المتحاورة	الصفحة
حسين الميكانيكي – بائع الخردة	ص3–4
قدور – عنتر	ص14–15–16
خالد قدور – رجال الشرطة	ص19–20
مجنون ليلى – أبناء الحي	ص26–27–28–29–30–31
زربوط – موح	ص34–35
زربوط – عنتر – مسعود	ص35–36–37–38
مبروك – مسعود	ص48–49–50–51–52–53–54–55–56–57–58
زربوط – مبروك	ص60–61
مسعود – عنتر	ص68–69–70–71
مسعود – موسى	ص74–75
موسى – موح	ص76–77–78
مسعود – موح – عنتر	ص78
زربوط – عنتر	ص79–80
موسى – عنتر	ص81–82–83–84
موح – ياسين	ص96–97
زربوط – موح	ص100
موح – خوخة	ص102–103–104–105–106–107
موسى– موح	ص107–108–109–110–111

الشرطة – موح	ص118-119-120-121-122
ممرض – موح	ص130-131-132

من خلال هذه الجداول يتبين لنا أن الحوار نال مساحة كبيرة في الرواية كما أن السيطرة كانت على المواضيع الفكرية، الاجتماعية والسياسية التي كانت موضع السرد في الرواية.

الوقفة الوصفية: يتخلل الوصف في عملية السرد، وهي تقنية تعمل على إبطاء السرد الحكائي، وهي حاضرة بقوة في فتاوى زمن الموت إذ يكون السارد أمام سرد الحدث فيتوقف سردها ويشرع في وصف.

"ظهر في الحي شاب ضخم الجسم كان يرتدي سروال جينس، التصق بجسمه، وقميصا أسود اللون، قصر الكم، ضاق به هو أيضا بحيث أن عضلات صدر الشاب الممتلئ برزت بقوة"[1].

"كان رجلا ذا لحية طويلة، نازلة إلى غاية أسفل الذقن، وذا قبة من الشعر الكبير والأجعد"[2].

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص5.

[2] المصدر السابق، ص8.

إلى جانب الوصف الذي يتخلل المتن الحكائي إما أن تكون "تفسيرية الغرض منها تفسير شيء"[1]، "وتزيينية التي يكون الغرض منها تزيين المقاطع"[2]، فالوقفة التفسيرية في رواية: بسبب قامته وإفراطه سمي زربوط[3].

أما التزيينية فإننا نجدها في فتاوي زمن الموت في مواقع كثيرة يوصف السارد فيها لأماكن منها: "كان آنذاك موجودا داخل "مكتب واسع"[4] غرفتنا المشتركة الضيقة"[5]، وقد وصف السارد الشخصيات: "شاب بالغ آنذاك حوالي عشرين سنة، يتميز بمظهره الأنيق وبجمال وجهه الأنيق وبجمال وجهه الحلق دائما بعناية"[6].

1-3-2-تسريع السرد:

- **المجمل:** "تسرد أحداثا تقوم على اختصار زمنها وتلخيصها"[7].

هذه التقنية عر حضورا قويا في فتاوى زمن الموت، فالسارد أثناء عملية السرد فإنه كثيرا ما يلجأ إلى تقصير زمن السرد، باستخدامه عبارات مع مرور الوقت، مرور بضعة أيام، وهكذا سنتطرق إلى بعض الأمثلة:

"سنة بعد ذلك تحول قدور إلى إنسان آخر"[8].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص248.
[2] نفس المرجع، ص248.
[3] ابراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص7.
[4] المصدر السابق، ص19.
[5] المصدر السابق، ص76.
[6] المصدر السابق، ص22.
[7] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص240-244.
[8] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص16.

"بعد أسبوعين من رحيل مريم تقدم زربوط نحوي ويسأني"[1].

"بضعة أشهر بعد ذلك الحادث اختفى مبروك من الحي"[2].

"يوم عدت إلى الحي وجدت كل شيء قد تغير، كان عمار، بائع الخردة قد توفي بمرض السرطان منذ خمس سنوات"[3].

فهذه العبارات عن ملخص لسنوات من العمر.

الحذف: ويسمى الإضمار هو "تقنية من تقنيات تسريع السرد حيث يعمد الراوي إلى الفقر على مدة زمنية معينة"[4].

وذلك حيث ذكر السارد أن موح يساعد مسعود لفتح نقاش مع موسى ليخرجه من متاهات الزندقة فقد أسيرد ويصف شخصية موسى، فجأة بدأ يسرد لنا أنهما بدأ النقاش بينهما لكن لم يذكر كيف كان اللقاء[5].

1-3- علاقة التواتر: تتمثل في تكرار الحدث بين وقوعه في الحكاية للتواتر ثلاثة أنواع.

- **السرد المفرد:** وهو أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، أو مرات عديدة ما حدث أكثر من مرة، سرد الراوي "لظهور إبراهيم كل مرة في الحي وخلق شجارات مع أخيه ياسين" فهذه الحادثة وقعت عدة مرات سردها السارد عدة مرات.

---

[1] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص34.

[2] المصدر السابق، ص83.

[3] المصدر السابق، ص114.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص244.

[5] إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، ص71-74.

- **السرد التكراري:** هو أن يروى ما حدث مرة واحدة أكثر من مرة كما نجده في ذكر خطبة الشيخ عبود التي ألقاها في تشييع جنازة إبراهيم شقيق ياسين الحزين في (ص92) عندما ألقى هذه الخطبة، ويعاد ذكرها مرة أخرى عندما سمع مسعود خبر وفاة الشيخ عبود في (ص87-86).
- **السرد المفرد العائدي:** يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة مثل سرد السارد خروج خوخة من المنزل كل صباح إلى العمل فقد ذكرها مرة واحدة ولكن حدوثها كان أكثر من مرة في (ص22).

ثالثا: المكان

1- **مفهوم المكان:**

أ- **لغة:** جاء في كتاب العين: "مكان في أصل تقدير الفعل: مفعل لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا مكنّا لو، وقد تمكن"[1].

وورد في لسان العرب: "مكن: المكان: الموضع، والجمع أمكنة كمذال وأتذلة، وأماكن الجمع"[2].

ب-**أما في الاصطلاح الأدبي:** إنه الفضاء الذي يشهد فيه النص شخصية وحدث وزمن ولا يمكن لهذه البنية أن تقوم بدورها إلا في وسط فضاء للفعل[3]، والمكان في النص والرواية عبارة عن الكلمات التي ينسقها الروائي داخل العمل الإبداعي وله أقسامه:

---

[1] أحمد خليل الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص161.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص163.

[3] محمد الأمين البحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية، ص109.

أ. أقسام المكان:

إن التقسيم الشائع بين الأدباء والدارسين نجد قسمين أماكن المنغلقة والمنفتحة:

وسنتبع المكان في فتاوى زمن الموت على التقسيم الذي جاء به عبد الحميد بورايو القائم على أساس انفتاح الحيز المكاني واحتضانه أنواعا مختلفة من البشر وأشكالا متنوعة من الأحداث فنجد تقسيم المكان إلى قسمين كما هو معروف لدى الكثير من الباحثين "منفتح ومنغلق"[1].

تتمثل أبرز الأماكن المنفتحة في فتاوى زمن الموت في:

- ساحة الحي: وهو المكان الذي حدثت فيه جميع أحداث الرواية.
- طريقة الجبانة: أين كان يلتقي مسعود وموح وعنتر.
- الطريق المؤدي إلى بجاية: أين أعتدي على موح بالرصاص.

وأما أبرز الأماكن المتعلقة فيمكننا تقسيمها إلى منغلقة عامة ومنغلقة خاصة.

- **العامة:** (عمومية) تتمثل في:

- الجامعة: أين تدرس مريم التي كان يعشقها أبناء الحي.
- مركز الشرطة: أين استدعي والد قدور وأيضا أستدعي موح لمقابلة الملازم بدر الدين.
- المستشفى: أين مكث موح أثناء إصابته.
- المدرسة: التي درس فيها زربوط، وأبناء الحي.
- الجامع: أين يخطب والد قدور.

[1] عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص146.

- **وأما الخاصة:** فتتمثل في:

– مدخنة صانع الزلابية.

– شقة مريم: التي كان يقف بجوارها محبوها المتيم.

– شقة موسى: التي دار فيها الحوار الحاد بين موسى وموح عندما أشاع موسى أمر زندقة مسعود.

– شقة أم مبروك: التي عثر عليها جثة هامدة متعفنة.

– شقة ياسين الحزين: التي عرفت أحداث مقتل إبراهيم وجنازته.

إن الروائي إبراهيم السعدي أخذ من الزمكانية تقنية تتراوح بين الطرح الإيديولوجي والروائي، إذ لعبت الشخصيات أيضا دورا هاما في تكوين البنية الفنية للرواية وطرح الإيديولوجيات من خلالها، ما أدى إلى ظهور إيديولوجيات متصارعة في الرواية، ساعدت على خلق صراع إيديولوجي جعل من الرواية إبداعية أكثر منها دعائية وسط ذلك النظام السياسي الجهادي الذي يختفي وراء أفكار متعصبة بعيدة عن قيم الدين الإسلامي.

فالزمن تقنية تسعى إلى إبراز الفترة الزمنية المحصورة في فترة العشرية السوداء التي تخلق إيديولوجيا سياسية جهادية، كما اعتبرها المناضلون تحت شعار الإسلاموية وحمايتها من طغيان السياسيين والنظام المستبد في تلك الفترة.

والمكان يحدد الصفة الإيديولوجية التي حددتها الفترة الزمنية، بالتالي الأماكن التي عرفتها الرواية أماكن يشتد فيها صراع وتظهر فيها تلك الجماعات الإرهابية التي افرزت الازمة الخانقة و طغيانها المستبد على المجتمع الجزائري .

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة بحثنا نخلص إلى أهم النتائج التي أفضت بها جولتي التي قضيتها بين صفحات الخطاب الروائي الجزائري المقحمة بالأزمات والصراعات الإديولوجيا إذ توصلنا أن الإيديولوجيا مكون أساسي في الأعمال الروائية.

تختلف الإيديولوجيات باختلاف الأفكار والخلفيات المعرفية لدى الروائيين حسب ما تقتضيه الطبيعة التي تقدمها الرواية وحسب ما يقتضيه التزام الإنسان الجزائري بواقع مجتمعه والنزعة التحليلية التي يتمتع بها مع الظروف التي عاشتها الجزائر.

إن اختلاف الإيديولوجيات يجعل من الرواية بنية كلية تتصارع فيها هذه القضايا الإيديولوجي، والصراع الإيديولوجي يشكل في الأخير بنية رواية متلاحمة التركيب، قد تكون الإيديولوجية تابعة للتبعية السياسية أو التبعية الاجتماعية وقد تتشابك في الرواية مع المعتقد الديني فتحمل بذلك سمة الدعائية من جهة وسمة الاجتهادية من جهة أخرى.

إذ نجد في رواية فتاوى زمن الموت كل هذه، فهي رواية مثلت الصورة الإيديولوجية بين ثنايا صفحاتها ومثلت صورة الواقع الجزائري قصد الإفصاح عن الفترة العشرية السوداء والأزمة الخانقة التي يتخبط فيها الشعب والنظام الذي كان سائدا آنذاك، من ثم فقد كان حضور الإيديولوجية قويا في هذه الرواية، فنجد الشخصيات على صفحاتها تقف بهيبتها وتمردها، وخضوعها وصوتها المنبعث من بين صفحات الرواية ليجعلها طرفا في تمثيل إيديولوجيتها التي شكلت في آخر لعبتها الإيديولوجية السياسية عبر عنها إبراهيم سعدي بكل صراحة وموضوعية.

لعب الحوار بين الشخصيات دورا هاما في تشكيل التعصب الإيديولوجي أو ما سمي بالصراع الإيديولوجي في الرواية.

ركزت في هذا البحث على الزمكانية حيث يعتبر الزمان والمكان من التقنيات الهامة في تجسيد الوضع الإيديولوجي في الرواية إذ توصلنا إلى أن المكان يعبر عن الفضاء الذي يعد مسرحا في الفترة الزمنية فترة التسعينات المسماة إعلاميا بالعشرية السوداء.

من هنا نخلص أن الزمان والمكان شكلا وحدة تكاملية لبناء رواية متلاحمة التركيب ومتكاملة في أجزائها.

إن الهدف الذي سعى إليه إبراهيم سعدي في تأليفه لهذه الرواية هو البوح عن تلك الفترة السوداوية التي كانت محطة إلهام الكثير من الروائيين والتعبير عن ذلك المجتمع الذي طغت فيه تلك الأفكار الفاسدة والقمعية المستبدة في فترة التسعينات.

الملحق:

- ✓ **ملخص الرواية.**
- ✓ **التعريف بالكاتب إبراهيم سعدي.**

تلخيص الرواية:

في مستهل الرواية وقع شجار بين حسين الميكانيكي، وبائع الخردة، وألقى كل واحد منهم شتائم ضد الآخر، احتدى الشجار بينهم فتدخل الناس المحاولة تهدئتها، أما زوجة بائع الخردة التي يمقتونها جميع الجيران كانت دائمة الشجار معهن (الجارات) ، في اليوم الثاني من شجار الذي دار بين حسين وعمار "ظهر ابن هذا الأخير لينتقم لأبيه بحث عن حسين لكن لم يجده، يعرف الحي شخص يدعى زربوط يعرف بالحيلة والغدرا، كان كل ما يقوم به عذر ومكل حتى الأستاذة كانوا بمفتونة (مادموزيل بيليكان وموسيو أصلان)، أما بورأسين دخل الحي لا أحد يعرفه حتى هو لا يعرف اسمه مع مرور الوقت أصبح من سكان الحي.

كان الحي يعرف شجارات عديدة وكان المتسبب فيها دائما أبناء عمار (بائع الخردة)، بعد ذلك الشجار الذي درا بين حسين وعمار بسب أبنائه "وكل عمار أبناءه لقدور الذي يعرف بطباع خير أخلاقية، كان يقف أما كل واحد يتجر أعلى طربهم، مع مرور الوقت تغير قدور تحول إلى إنسان آخر "يرتدي جبة بيضاء ويضع على رأسه شاشية بيضاء، اتبع طريق الهداية واعتذر لكل واحد تشاجر معه، إن هداية قدور كانت بعد إصرار من والده الذي كان إمام الحي، غادر قدور الحي ولم يعد له أثر، هناك احتمال أنه انضم إلى عصابه إرهابية، وذلك من خلال الأسئلة التي طرحها مصالح الأمن على والده، التي هي: هل قرأ كتب السيد قطب؟ ما رأيه في حركة الإخوان المسلمين؟، فمن خلال هذا الاستجواب "أدرك الوالد أن حياة ابنه في خطر وما زاده قلقا أنه لم يظهر من تلك الجنازة التي حضرها في الحي، حيث كان الشيخ عبود أحد إلى ضريب، أيضا "فالشيخ عبود مجهول الهوية فالناس لا يعرفون ما إذا كان حكيما أو مجنونا لأنه يحذرهم مما لهم القدر من ويلات حيث كان يقول... أرى زنزال يدمركم، وحكاما تعبدونهم، أرى

أصحاب المزمار والناي بلا أيدي والسفراء بلا ألسنة، والنساء بلا حياء والرجال بلا رجولة... فما أبشع ذلك الزمان.

في هذه الفترة حدثت تغيرات في الحي حيث دخلت وجوه غريبة، ظهر شاب يجلس في الحي دائما وهو شاب وسيم ومحترم فأطلقوا عليه اسم مجنون مريم التي كانت جميلة يعشقها كل من يراها، أصبحت قصة المتيم المجنون على لسان أصحاب الحي، بعد رحيل مريم من الحي انقطع ظهور المعجبين من الحي، في الحقيقة بعد رحيل مريم عرف الحي موجهة من التقوى، "أصبح الناس يحترمون الدين فصاروا ويؤدون الصلاة ويصومون رمضان، ويقضون أوقاتهم في الجامع وقد تخلوا عن السراويل أصبحوا يرتدون الجبات البيضاء الطويلة ويضعون الشاشيات على رؤوسهم ويتركون لحاحهم مرسلة ولم تعد تسمعهم يتحدثون عن البنات وعن جمال النساء بل أصبحوا يتحدثون عن الأحاديث النبوية الشريفة وعن القرآن، كذلك الإناث تغيرت سلوكهن تخلين عن ارتداء الملابس الخفيفة المثيرة وصرن يلبسن ثيابا متقشفة طويلة واسعة هكذا اختفى من الحي كل ما تشمئز منه الأنفس وأصبح الناس متحابين ويقدمون النصائح للهداية والتقوى، حتى زربوط الذي لقبا بإبليس تغيرت طباعة وتاب ذات يوم سأل موح وقال له: متى يهديك الله أنت أخي موح، هكذا أصبح زربوط يقدم النصائح لموح وعنتر الذي كان يلح عليه أن يترك قيتارته لكن عنتر أبى ذلك، حتى مسعود كان صديقا لهم كانوا يقومون للنزهة بعيدا عن الحي في طريق الجبانة.

"من اهتمامات مسعود المطالعة كان يقرأ كل ما يقع بين يديه خصوصا كتب الفلسفة والأدب العالمي كان يقرأ على كل من موح وعنتر. أشعارا ويمزقها بعد ذلك، اهتاز مسعود برزلته وخجله، لكن في يوم من أيام نزهته مع أصدقائه عارض طريقة الملاكم مبروك وطلب

منه أن يتشاجر معه دون أي سبب لكن مسعود أبى ذلك لكن الملاكم استفزه كثيرا أثار الملاكم غضب مسعود فتشاجر معه، هو وأصدقائه وأسقطه أرضا.

"فالملاكم مبروك الذي كان ملاكما له مكانته الراقية لكن بعد أن أصبح يتناول الخمر توالت عليه الهزائم الواحدة تلوى الأخرى ولا يتكلم مع أي أحد من أبناء الحي، عكس أمه التي كانت تخالط الناس، وهي امرأة مسنة كثيرا ما كانت تدعوا لولدها أن يتخلى عن الملاكمة بات لا يعود إلى المنزل إلا وهو مشوه الوجه

حتى مبروك نصحه زربوط للتوبة ولكن مبروك لكونه لا يتحدث مع أحد ردّ عليه ردّ أقويا فطرده، فبعد بضعة أشهر اختفى مبروك دون أن يترك أي أثر ترك الحي وأمه التي ذرفت الدم من أجله فكانت تنتظر دقات الباب بفارغ الصبر على أمل أن مبروك عاد، مع مرور بضعة أيام، اختفت العجوز من الحي فلاحظت إحدى جاراتها اختفائها فذهبت إلى منزلها واستوقفتها رائحة كريهة إذ بالخالة فاطمة جثة تفوح برائحة مثيرة الغثيان فالكل أحس بالندم والذنب لما جرى، وأصبح مبروك كرمز للشر ترك أمه تموت في أبشع عزلة.

"بعد هذه المأساة الأليمة التي عرفها الحي تحدث مسعود عن فكرته التي تراوده منذ سنين وهي عدم وجود الله اندهش موح من هذه الفكرة وعما يختلجه من أفكار خارجة عن الدين الإسلامي فاقترح له بأن يتكلم مع أخيه موسى، بالفعل تحدث مسعود إلى موسى الذي عرف بالنزاهة والاحترام والتدين، طال بينهما الحوار لمدة عام كامل لكن دون جدوى فاتخذ موسى قرارا بأن ينشر تكفير مسعود في الحي لنبذه فأصبح مسعود منبوذا في الحي.

في الفترة التي كان مسعود يتحدث مع موسى تعرف موح بياسين الحزين الذي عرف بهدوئه ومتحفظا ولكن كان دائما حزينا لأن أخوه إبراهيم كان عضو في عصابة أشرار، كلما

ظهر قامت القيامة كان يتشاجر مع أبيه وذات مرة ضربه كانت هذه العائلة دائمة المشاكل بسبب إبراهيم، أقسم ياسين الحزين بقتله ذات يوم مع مرور الوقت.

وجد إبراهيم مقتولا أمام باب منزلهم، "وكان ياسين المتهم الأول، لأنه هدده بالقتل ظل القاتل مجهولا "بعد وفاة إبراهيم بيومين توفي أبوه فأصبح ياسين الحزين يعيش مع أخته خوخة، ثم "تركته أخته وهربت مع عشيقها المتعاون الفرنسي كان يعمل معها في شركة واحدة، أصبحت فضيحة حملها ياسين على عاتقه، مما جعله هذا الشيء يختفي من الحي ساعيا للبحث عنها لقتلها لكنه لم يجدها، فظل ينتقل من مدينة لأخرى باحثا عن أخته ولكن وجد مقتولا في إحدى الفنادق.

عادت خوخة إلى الحي، تسأل عن موح ليخبرها أين ياسين فلما أخبرها بما جرى أجهشت البكاء ، انزعج موح من موسى عندما تكلم مع خوخة فقال له: "فعلت منكرا يا أخي موح، بعد هذه الأحداث ترك موح الحي لسنين وعندما عاد إليه وجد كل شيء تغير، فبائع الخردة توفي بمرض السرطان منذ خمس سنوات، ومسعود قتل مذبوحا في بيته من طرف عنتر الذي كان أعز أصدقاءه لأنه اتبع طريق موسى.

حتى الشيخ عبود قتل من طرف ثلاثة إرهابيين من الحي وهذه الأخبار "علمها من بورأسن، قبل أن "تنفجر قنبلة في المدرسة، التي كان يعمل بجانبها بورأسين كان يقوم بتجارة الحلوى –أودت بحياته تحولت جثته إلى أشلاء وأصبحت الأرض مغطاة بالجثث والدم والأعضاء البشرية الممزقة.

أغتيل موسى من طرف ثلاثة أشخاص ملثمون بعدما تزوج وأنجب ولدين وبنتين، وأصبح عضوا نشطا في الجبهة الإسلامية، وبعد ثلاثة أشهر استدعي موح إلى مخفر الشرطة، حيث انهالوا عليه بالأسئلة وسألوه عن مقتل كل من يعرفهم حينئذ، لاكتشف أن موسى وراء مقتلهم،

"أخبر الملازم موح أن موسى أعد قائمة الذين أفتى بقتلهم حتى هو كان في القائمة، منذ ذلك اليوم أصبح يعيش حالة رعب خوفا من أن يقتلوه، فقرر الذهاب إلى بجاية لكن لم يمض وقت حتى اعترضوا طريقه وأطلقوا عليه رصاصا فأسقطوه جريحا "فدخل إلى المستشفى، فقرر موح أن يخبر الملازم عن أسماء هؤلاء فكان الأول صالح صويلح شقيق زوجة أخيه موسى والثاني ححا أحد أبناء عمّار، والثالث سليمان إبراهيم الذي لقب بزر... ، لكن أخبر أن الملازم أغتيل بيومين بعد دخوله المستشفى

تعريف الكاتب:

- **إبراهيم سعدي 1950:**

باحث وأستاذ جامعي وروائي جزائري من مواليد 1950 بولاية بجاية، يحمل دكتوراه في الفلسفة، وهو يدرّس حاليا بجامعة مولود معمري تيزي وزو، وقد اشتغل بمعهد اللغة والأدب العربي في الفترة الممتدة ما بين 1982-2008، وبعد ذلك تحول إلى قسم الفلسفة الذي فتح أبوابه للطلبة في السنة الجامعية 2009-2010 ليعود ثانية إلى المنزل الأوّل في نوفمبر 2010 نشر إبراهيم سعدي إلى اليوم مؤلفا يضمّ مساهماته في مجال النقد الأدبي يحمل عنوان مقالات ودراسات في الرواية، وثماني روايات: المرفوضون (1981)، التبر (1990)، فتاوى زمن الموت (1999)، بوح الرجل القادم من الظلاّم (2002)، بحثا عن أمال الغبريتي (2004)، صمت الفراغ (2006)، كتاب الأسرار (2007)، الأعظم (2010).

اشتغل الكاتب أيضا في الصحافة إذ تعامل لمدة ثلاثة سنوات مع الملحق الأدبي "أفاق" التابع لجريدة "الحياة اللندنية" مع جريدة "الشروق" الجزائرية حيث كان لينشر مقالات أسبوعية

حول الثقافة والمجتمع والسياسة ترجم رواية "صيف إفريقي" لمحمد ديب من الفرنسية إلى العربية وكتابا لمولود قايد قول تاريخ البربر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن.
- السعدي إبراهيم، فتاوى زمن الموت، منشورات الاثنين، الجزائر، د.ط، 1999.

المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، الجز التاسع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1990.

2- خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003,

3- الدكتور محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي.

المراجع العربية:

1- حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، بيروت، ط1، 1990.

2- حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1991،1.

3- سعيد علوش، الرواة والإيديولوجيا في المغرب العربي، بيروت، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، د.ط، 1983.

4- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

5- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

6- عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا –المركز الثقافي العربي–، بيروت، ط5، 1993.

7- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1996.

8- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

9- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، د.ب، ط1، 2004.

المراجع المترجمة:

1- رون هاليبر، العقل الإسلامي أمام فلسفة الأنوار في المغرب، ترجمة جمال شجب، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2001.

2- محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

أطروحات الدكتوراه:

1- داودي سامية، صوت المرأة في روايات إبراهيم السعدي، جامعة مولود معمري، د.س.

2- محمد الأمين البحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية.

المجلات:

1- محمد صلح خرفي، الديني و الإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة، روايات الطاهر وطار أنموذجا، جامعة جيجل، الجزائر دس,

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....	أ
مدخل.....	06
الفصل الأول: الأدلجة في رواية التسعينات الجزائرية.....	12
المبحث الأول: الأزمة الأمنية وعلاقتها بالخطاب الروائي الجزائري.....	15
المبحث الثاني: الإيولوجية الإسلامية في الخطاب الروائي الجزائري.....	19
الفصل الثاني: الجانب الإيديولوجي في رواية فتاوى زمن الموت.....	25
المبحث الأول: الطرح الإيديولوجي للرواية.....	25
المبحث الثاني: عتبة العنوان.....	30
المبحث الثالث: إيديولوجية الشخصيات، الزمن، والمكان.....	33
خاتمة.....	50
الملحق.....	53
قائمة المصادر والمراجع.....	60
الفهرس.....	64